الفرق الباطنية واتجاهاتها العقيدية

التعريف بالمذهب الباطني:

الباطنية: لقب اصطلاحي، تندرج تحته اتجاهات لطوائف وفرق مختلفة، القاسم المشترك فيما بينها. أو الصفة العامة التي تغلب عليها هي: تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن، تأويلا يذهب مذاهب شتى، قد يصل بالمذاهب الباطنية، التي تعمل التأويل في النص، إلى حد التناقض فيما بينها، بحيث تصبح الفرق الباطنية خارجة عن ملة الاسلام، بل فرقا من فرق الكفر[١].

ويغلب على دارسي الفرق والمذاهب العقيدية أن يعرفوا النهج الباطني في تناول النصوص: بأنه المنهج. الذي يعالج النصوص على أنها رموز واشارات، الى حقائق خفية، وأسرار مكتوبة، ومن ثم يعالجون الشعائر الدينية، والأحكام العملية على أنها رموز وأسرار[٢]. وأن العامة من الناس هم الذين يقفون أمام الظواهر، والقشور، ويقنعون بها، أما أهل الباطن (الباطنيون) فهم الذين ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة، التي هي من شأن العلم الحق عندهم،: علم الباطن[٣]. وقد اعتقد عدد من العامة على امتداد التاريخ في بعض ديار المسلمين، بهذه العقيدة، في بعض صورها وطلاسمها، وذلك عقب غيبة العمل الاسلامي المستنير، وبتأثر من نشاط الجماعات الباطنية التي تبدو في بعض مظاهر سلوكها قائمة على الزهد والتقشف والاكثار من الصلاة والأكل من كسب اليد[٤].

وقد استقرأ أبو حامد الغزالي في كتابه (فضائح الباطنية) الاتجاهات التي اندرجت تحت منهج: التأويل الباطني، أي تفسير النص الظاهر بالمعنى الباطن

---

(١) (عبد القاهر البغدادي): (الفرق بين الفرق) ط- بيروت ص ٢٢

(٢) (المسعودي): (مروج الذهب) جـ ٤ صفحة ٦٦

(٣) أبو حامد الغزالي (فضائح الباطنية) تحقيق وتقديم الدكتور عبد الرحمد بدوي دار المعارف بمصر صفحة ٥٦.

(٤) ابن الاثير (الكامل في التاريخ) الطبعة الثانية - بيروت ١٩٦٧ ج ٦ ص ٦٩.